خلفيات الموقف المعارض للعولمة الثقافية : الموقف الفرنسي نموذجا

الأستاذة: دريدي منيرة
المدرسة العليا للعلوم السياسية- الجزائر

ملخص:
نحاول من خلال هذا العمل البحثي تحليل ظاهرة العولمة الثقافية و أسباب تبني كثير من الدول موقف معارض لها انطلاقا من دراسة أهدافها و الوسائل المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف، مع تسليط الضوء على الحالة فرنسا التي لم تتردد في التعبير عن رفضها للعولمة الثقافية بسبب ما تحمله من آثار سلبية على عناصر الهوية خاصة اللغة الفرنسية، القيم، الصناعة الثقافية الوطنية، والمكانة التاريخية لفرنسا على الساحة الدولية، لهذه الأسباب سنحاول أيضا توضيح التدابير المتخذة من طرف فرنسا بشكل أحادي أو متعدد الأطراف لوضع حد أو على الأقل للتقليل من الآثار غير المرغوبة لعملية توحيد العالم تحت نفس القيم أو بالأحرى تعميم النموذج الثقافي الأمريكي على المستوى العالمي حسب الرؤية الفرنسية.
الكلمات المفتاحية: العولمة، العولمة الثقافية، الصناعة الثقافية، السياسة الثقافية، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية.

Abstract:
We attempt through this research work to analyze the cultural globalization phenomenon, and to determine the factors and causes that push some states to refuse it, through studying the objectives of cultural globalization and the tools used to achieve it, and shedding light on the case of France which never hesitate to express its opposition to the cultural dimension of globalization because of its negative effects on the components of identity especially on French language, social values, national cultural industry, and the historical place of France on the international scene. For these reasons, we seek to clarify the different unilateral and multilateral measures taken by France to put end or at least to reduce the unfavorable impact of the unification of the world under the same values, and generalization of the American cultural model at the universal level according to the French vision.
Key words: globalization, cultural globalization, cultural industry, France, USA.

مقدمة:

تميزت العلاقات بين الثقافات المختلفة تاريخيا بالأخذ و العطاء، و هو ما يشير إلى أنها كانت تسير في إتجاهين، وإن كانت محاولات القوى الإستعمارية لتحويل البنية الثقافية للمجتمعات المستعمرة و إحلال ثقافتها محلها حقيقة لا يمكن إنكارها دافعة بتلك العملية التفاعلية إلى السير في إتجاه واحد، إلا أن عملية إحلال الثقافات المحلية كانت محدودة في نطاق الدولة المستعْمَرَة، إلا أن نهاية الحرب الباردة و خروج الولايات المتحدة الأمريكية كقوة منتصرة منها أفرز ظاهرة جديدة و هي العولمة الثقافي الهادفة إلى نشر النموذج الثقافي للطرف الأقوى على المستوى العالمي، و هو ما أثار ردود فعل و مواقف متباينة ، بين مرحب بها و مؤيد لها، و بين رافض و معارض لها، و في هذا السياق، تعد فرنسا التي لم تدخر جهدا أيام إحتلالها لكثير من الأقطار العربية، الإفريقية و الآسيوية في فرض ثقافتها بحجة أنها تمثل الطرف الحامل للحضارة و ناقلتها إلى من تطلق عليهم برابرة من أكثر الدول معارضة للعولمة الثقافية، حيث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تظهر هذه المعارضة في تصريحات رسمية و إجراءات ميدانية بشكل أحادي و متعدد الأطراف، و هو ما يدعو للبحث في هذا الموضوع إنطلاقا من الإشكالية التالية:

فيما تكمن خلفيات و أسباب تنامي المواقف المعارضة للعولمة الثقافية عامة و خلفيات الموقف الفرنسي على وجه الخصوص؟

هدف البحث: يهدف البحث إلى:

التأكيد أن معارضة العولمة الثقافية غير مرتبطة فقط بالدول العربية و الإسلامية كما يروج له، و إنما ظاهرة منتشرة حتى في الدول الأوربية.

الوقوف على الأسباب التي دفعت فرنسا لمعارضة العولمة الثقافية.

توضيح ما إذا كانت قوة الثقافة و ثرائها هو ما يجعلها تنتشر خارج حدود، أم أن هذا الأخير يتحدد بقوة الوسائل التي تنقل الثقافة و قوة الفواعل الراعية لها،

الكشف عن دور العامل الثقافي في تدعيم عناصر القوة الأخرى.

أولا: العولمة الثقافية : التعريف، الأهداف و الوسائل

تحديد المصطلحات:

تقتضي دراسة العولمة الثقافية تحديد مدلولها بدقة خاصة في ظل إستخدام عدة مفاهيم كمرادفات لها كالعالمية الثقافية، الغزو الثقافي، التثاقف و الأمركة...، الأمر الذي تسبب في حدوث خلط في المفاهيم و عدم توظيفها في السياق الصحيح، و هو ما يستوجب تقديم تعريف لكل من مفهوم العولمة الثقافية و المفاهيم ذات الصلة بها.

تعريف العولمة:

من الناحية اللغوية: إن كلمة عولمة في اللغة العربية مشتقة من الفعل عولم على وزن فوعل الذي يعني جعل الشيء عالميا، و تقابل كلمة عولمة في اللغة الفرنسية كلمة mondialisation التي تعني جعل الشيء على صعيد عالمي، أما في اللغة الإنجليزية فتستخدم كلمة globalizationالتي تحمل معنى تعميم الشيء و توسيع دائرته ليغطي كل الأجزاء (صالح حسين سليمان الرقب، 2008: ص2).

أما إصطلاحا فتعرف العولمة بأنها تعميم الشيء و توسيع مجاله ليشمل كل مناطق العالم بدون إستثناء، أو هي محاولة جعل العالم عالما واحدا، وموجها توجيها واحد في إطار حضارة واحدة (عمر كامل حسن،2008: ص39)، و عرفها المؤلف الأمريكي وليم غريدر في كتابه المعنون بـ "عالم واحد: مستعدون أم لا" بأنها نتاج الثورة الصناعية والتجارية تقود إلى البناء أو الدمار دون التقيد بالحدود الجغرافية التقليدية، و على الرغم من فوائدها إلا أنها تثير مخاوف بسبب سرعتها و عدم القدرة على التحكم و ضبط إتجاهاتها (صالح حسين سليمان الرقب،2008: ص5).

تعريف الثقافة: تمثل الثقافة نسق مركب يشمل مجموعة من العناصر تتمثل في التراث، التاريخ، اللغة، المعتقدات و القيم التي تستمد منها المجتمعات خوصصياتها، وتتمايز و تختلف على أساسها.

تعريف العولمة الثقافية: تعددت التعريفات المقدمة للعولمة الثقافية بتعدد الآراء حولها، فهناك من يعتبرها محاولة لوضع نمط ثقافي نموذجي عالمي يفضي إلى إلغاء الخصوصيات الثقافية المتعددة و المتمايزة بين المجتمعات(آمنة ياسين بلقاسمي،محمد مزيان،جوان 2012:ص46). بينما يعرفها آخرون بأنها عملية توحيد القيم حول المواضيع المختلفة كالأسرة، و المرأة، مع توجيه الحاجات و أنماط الإستهلاك في مختلف المجالات وفق وصفة محددة مسبقا(وارم العيد،جوان 2014:ص17)، و قد عرفها نعوم تشومسكي بأنها نقلة نوعية في تاريخ الإعلام تسمح بتعزيز سيطرة المركز الأمريكي على الأطراف المتمثلة في باقي دول العالم (وارم العيد، جوان 2014: ص21).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالمية الثقافية: إذا كانت العولمة الثقافية من صنع فردي يستهدف إضفاء نمط ثقافي واحد على المستوى العالمي، فإن العالمية الثقافية تمثل التكامل و التوازن الثقافي بين الأمم في ظل الإعتراف بثقافات الأمم الأخرى (محمد زغو،2010، ص95).

و يضيف محمد عابد الجابري في هذا السياق أن العولمة تنطوي على نفي للآخر و تكريس الإختراق الثقافي، بينما يشير مفهوم العالمية إلى التفتح على العالم و على الثقافات الأخرى السائدة فيه مع الإحتفاظ بالإختلاف الإيديولوجي(زينب دهيمي، رحماني نعيمة،د ذ س ن، ص7).

الغزو الثقافي: يعتبر الغزو مصطلحا عسكريا في الأصل تمت إستعارته في المجال الثقافي للتعبير عن إختراق ثقافة لأخرى، من خلال محو اللغة و الذاكرة الوطنية و تشويه التكوين النفسي للشعوب بإفقادها الشعور بالإنتماء و إدخالها في حالة من اللامبالاة تجاه مختلف القضايا ذات الأهمية، لهذا يعتبر الغزو الثقافي أخطر من نظيره العسكري الذي ينتهي بإنسحاب الجيش من الأرض، بينما تبقى آثار الغزو الثقافي راسخة في العقول عبر الأجيال.

التثاقف: عرفه محمد عابد الجابري بأنه " الإصغاء المتبادل بين سائر الثقافات بعضها للبعض الآخر، كما يعني التثاقف الإعتراف المتبادل بين الثقافات، أي الإعتراف بحق الإختلاف الذي هو من أقدس حقوق الإنسان"(صلاح ياسين الحديثي،معتز خالد،2011: ص515).

أهداف العولمة الثقافية:

على عكس العولمة الإقتصادية المجسدة عمليا من خلال تعميم النظام الإقتصادي الرأسمالي القائم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج و إزالة كل القيود أمام حركة السلع، الأشخاص و رؤوس الأموال في إطار السعي لتكريس حرية التبادل التجاري في إطار المنظمة العالمية للتجارة، والعولمة السياسية المعبر عنها بتبني النهج الديمقراطي التشاركي و مفهوم حقوق الإنسان عالمية غير قابلة للتجزئة إنطلاقا من وجود مؤسسات ترعاها و وثائق تؤطرها بشكل يجعل أهدافها واضحة، نجد أن العولمة الثقافية لا تمثل مشروعا واضح المعالم و مصاغ في وثائق رسمية، إلا أن الدراسات و الأبحاث المجراة بخصوص هذا الموضوع أفضت إلى تحديد مجموعة من الأهداف التي ترمي إليها العولمة الثقافية و الكشف أيضا على العلاقة التداخلية بينها و بين البعد الإقتصادي للعولمة، و تتمثل هذه الأهداف في:

تحقيق السيطرة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية بكل أبعادها: أكد المستشار الأمريكي زبيغنيو بريجنكسي في كتابه المعنون بـ "رقعة الشطرنج الكبرى" الصادر سنوات قليلة قبل بداية الألفية الثالثة أن النفوذ العالمي الأمريكي لا يمكن أن يتحقق بالشكل المرجو إلا إذا تم إعطاء السيطرة الثقافية أهميتها الحقيقية كعامل من عوامل النفوذ، مبينا أن هذه السيطرة بدأت تتحقق من خلال ما يلاحظ من إتساع لدائرة الأفراد المنجذبين إلى الثقافة الأمريكية الجماهيرية مقلدين طريقة اللباس و العادات الغذائية الأمريكية بغض النظر عن جنسياتهم و مناطق عيشهم، إضافة إلى التوسع الهائل في إستخدام اللغة الإنجليزية الأمريكية في كل من المجالات الإقتصادية، السياسية و حتى الدردشة عبر الأنترنت بإعتبار أن أكبر نسبة من الدردشة عبر الأنترنت تصدر عن الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي سمح للأمريكيين حسبه بالتأثير على مضمون التخاطب العالمي و بالتالي على طريقة تفكير شرائح كبيرة من الشعوب في العالم، إلى جانب التأثير الممارس عبر الوافدين إلى الولايات المتحدة الأمريكية لأغراض تعليمية الذين قارب عددهم نصف المليون طالب أجنبي في السنوات الأولى للتسعينات، و الذين عادة ما يتقلدون بعد عودتهم إلى دولهم متشبعين بالثقافية الأمريكية مناصب عالية تصل حتى إلى حمل الحقائب الوزارية، مما يزيد من قوة تأثير الثقافة الأمريكية (زبيغنيو بيرجنسكي،1999: ص ص 40،41).

أهداف إقتصادية: تهدف العولمة الثقافية إلى تهيئة فكر الشعوب و نفسياتهم وتوجيهها على نحو يسمح بتحقيق أغراض إقتصادية كثيرة، على غرار التأثير من خلال نشر الثقافة الإستهلاكية و التوجه نحو توحيد الذوق سواء تعلق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمر بالأطباق الغذائية، أماكن الأكل، الألبسة، المنتجات الثقافية كالأفلام السينمائية و الموسيقى، مما يسمح بزيادة الطلب عليها(حسن عبد الله العايد،2004: ص163) ، حيث تندرج هذه العملية ضمن إستراتيجيات الشركات المتعددة الجنسيات التي تسعى بإستمرار للتوسع و التوطن في مختلف القارات من أجل زيادة أرباحها، غير أن هذا الأمر ينطوي على مخاطر إقتصادية جمة بالنسبة للدول المستقبلة لها، حيث يؤدي حضور الشركات العابرة للقارات إلى القضاء على الصناعات الناشئة في ظل ضعف القدرة التنافسية لهذه الأخيرة، و حتى في حالة عدم توطن الشركات الكبرى في الخارج، فإن الدول تجد نفسها مجبرة على إستيراد مواد يعرف الطلب المحلي عليها إرتفاعا مستمرا بغض النظر عما إذا كانت أساسية أو كمالية، و في بعض الحالات يشجع هذا الطلب المتنامي عمليات تقليد العلامات التجارية الأجنبية الأمر الذي يثبط روح الإبتكار في المجتمع، ويعصف بالملكية الفكرية التي تعتبر دعامة من دعائم تنافسية الشركات، و القوة الإقتصادية للدول.

من جهة أخرى، أصبحت الصناعات الثقافية عنصرا هاما في المبادلات التجارية الدولية نظرا للأرباح العالية التي يمكن أن تدرها و لما لها من مساهمة فعالة في تدعيم تحقيق الأهداف السياسية و الثقافية الأخرى.

تسطيح وعي الأفراد من خلال تقويض قدرتهم على التحليل و التفسير بشكل يسمح لهم بإنتقاء ما هو مفيد لتطورهم، و يتم التسطيح و توجيه إرادة الأفراد عن طريق الضخ المستمر للمنتوجات السمعية البصرية بشكل لا يدع للفرد المجال للتوقف عند كل مشهد و تحليله لمعرفة خلفياته و الهدف الكامن وراء إدراجه، مما يؤدي إلى تكوين آراء و مواقف تصب في خدمة الجهات الراعية للعولمة (الرفاعي عامر، علي الديب، 2005:ص ص 202،203) ، و في هذا السياق، ورد في البروتوكول الثالث عشر "لكي لا نعطي للكفار أي غير اليهود وقتا للتفكير، يجب أن نحول تفكيرهم" (عمر كامل حسن،2008: ص ص 62، 63).

تهميش الفئة المثقفة للحد من فعاليتها في المجتمع، الأمر الذي يزعزع ثقة الأفراد في أنفسهم و يزيد الإنبهار بالآخر مما يفضي في الأخير إلى شل القدرات الذاتية على الإنتاج (الرفاعي عامر،علي الديب، 2005: ص ص202،203) ، ويوسع من الفوارق التنموية بين الدول و يزيد من تكريس علاقات التبعية.

تثبيط روح المقاومة في نفوس الشعوب في مختلف المجالات من خلال نشر ثقافة التسليم بالأمر الواقع (عمر كامل حسن، 2008: ص 48).

الوسائل المعتمدة لتحقيق أهداف العولمة الثقافية:

يقتضي تحقيق الأهداف السابقة و التأثير في الآخرين إلى جانب قوة مضمون المادة الثقافية و نوعيتها على قوة الوسيلة التي تنقله، و هو ما يتطلب التوفر على إنتاج ثقافي غزير يحمل فكر محدد و تشكيلة متنوعة و ذات جاذبية من الوسائل، غير أن توزيع ملكية و التحكم في هذه الوسائل دوليا يبقى غير متوازن، حيث تشير الإحصائيات إلى ميل الكفة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية في مختلف أنواع الوسائل، و يمكن التفصيل في ذلك على النحو التالي:

التأليف و النشر: يمكن تقديم مثال عن إطلاق الولايات المتحدة الأمريكية لمشروع ذاكرة أمريكا الذي يندرج في إطار المهام التي أخذتها مكتبة الكونغرس على عاتقها، و يعد المشروع أحد التطبيقات التي أتاحتها المكتبة بهدف جمع الوثائق ذات الصلة بتاريخ أمريكا بغرض إتاحتها لأكبر عدد من المستفيدين، حيث وصل عدد الوثائق التي توفرها المكتبة سنة 2000 حوالي 5 مليون وثيقة، بهدف زيادة التعريف بتاريخ أمريكا (نبيل عكنوش،2010:ص ص319،318) ، أما على الصعيد العربي، فيمكن تقديم مثال مكتبة الوراق الإلكترونية المختصة في التراث العربي و الإسلامي فقط، و التي تضم 600 مرجع مختص في التراث العربي موزعة على 16 موضوع، لكن تزايد الصعوبات المرتبطة بالتمويل، و عدم مبادرة دور النشر العربية بتقديم دعم مادي أو التبرع بالكتب لنشرها و تمكين الأفراد منها مجانا حال دون تطور الموقع، و هو ما أثر سلبا على كل من الثقافة و اللغة العربية التي أصبحت تتذيل قائمة اللغات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستخدمة عبر الأنترنت(نبيل عكنوش،2010:ص ص334،335) ، حيث بلغ المحتوى العربي من إجمالي المحتوى العالمي على شبكة الأنترنت 2,74% سنة 2014 حسب مؤشر المحتوى العربي الرقمي، و هي نسبة ضعيفة مقارنة بعدد مستخدمي الأنترنت العرب(موقع Mawdoo3.com\arcontent).

وسائل الإعلام: يسمح التحكم في وسائل الإعلام بزيادة القدرة على توجيه الجماهير على النحو الذي يخدم مصلحة الطرف المتحَكِم، و تجدر الإشارة إلى أن السيطرة على هذه الوسائل ليست أمريكية محضة بل أمريكية صهيونية، حيث نص البروتوكول الثاني من بروتوكولات حكماء صهيون "أن الصحافة التي في أيدي الحكومة القائمة هي القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس"، كما جاء في البروتوكول الثاني عشر أن "الأدب و الصحافة قوتان تعليميتان كبيرتان وستصبح حكومتنا مالكة لمعظم الصحف و المجلات" (عمر كامل حسن،2008:ص ص63،64)، كما ورد في البروتوكولات "يجب أن لا يصل طرف من خبر إلى المجتمع دون موافقتنا، و لذلك لا بد لنا من السيطرة على وكالات الأنباء، التي تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم، و حينئذ سنضمن أن لا ينشر من الأخبار إلا ما نختاره نحن و نوافق عليه"، وقد تمكن الصهاينة من تحقيق هذه الأهداف من خلال السيطرة على وكالات الأنباء التي تولوا تأسيسها على غرار وكالة رويترز، يونايتد برس أنترناشيونال، و هافاس (سمير رحماني،2008: ص ص74،75).

الإنتاج الثقافي: لا تزال الولايات المتحدة تستحوذ على نسبة تتجاوز 65% من المادة الإعلامية و الثقافية العالمية، نظرا لما تتميز به هذه المواد من أرباح عالية وسريعة يراهن عليها لتدعيم قوة الإقتصاد الأمريكي، لهذا، أصبح قطاع الترفيه والثقافة يمثل أكبر صناعة تصديرية في الولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة خبرتها الطويلة في هذا المجال(عمر كامل حسن،2008:ص47) ، و التي تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى حيث سمحت الظروف التي رافقت هذه الأخيرة بإبعاد المنافسين أمام الصناعة الثقافية الأمريكية بعد أن أوقفت كل من حكومتي فرنسا وإيطاليا الدعم للصناعة السينيمائية لتويجه الأموال لأغراض الحرب (أحمد محمد الشويخات،2004) ، الأمر الذي جعل هوليود تنتج 75% من إجمالي الأفلام السينيمائية مع بداية عشرينيات القرن الماضي، لتعرف نهضة بعد الحرب العالمية الثانية بمعدل يتراوح ما بين 500 و 600 فيلم سنويا، لتصل إلى 599 فيلم في 2006 و 819 فيلم في 2011، بمداخيل إرتفعت من 16,96 مليار دولار سنة 2001 إلى 25,82 مليار دولار سنة 2006، لتصل إلى 36مليار دولار سنة 2014(بوزيفي وهيبة،2015: ب ذ ع ص) ، و هو ما يسمح لها بترجيح كفة ميزان القوى الثقافية لصالحها.

تعديل المناهج التربوية: إن تعديل المناهج التربوية بشكل يواكب الأولويات التنموية للبلاد من جهة والتطورات الإقتصادية و التكنولوجية المتسارعة الحاصلة في العالم من جهة أخرى يمثل مطلبا ملحا، غير أن التساؤل يطرح عند تركز تلك التعديلات على الجوانب الثقافية خاصة في الدول العربية، و التي جاءت تزامنا مع ما صرح به وزير الخارجية الأمريكي سابقا كولن باول على تبلور رؤية أمريكية جديدة تجاه العالم الإسلامي ترتكز أساسا على نشر قيم موجهة بدقة تمس التكوين الثقافي، العقائدي والسياسي للمجتمعات العربية الإسلامية بغرض إحداث تغييرات جوهرية عليها(عمر كامل حسن،2008: ص 44).

من بين الدول العربية التي أقدمت على إجراء تعديلات أثارت جدلا وإستهجانا نذكر الأردن التي مست فيها التعديلات مناهج التربية الإسلامية، اللغة العربية ، التاريخ، و الثقافة العامة، و من الأمثلة على هذه التعديلات إستبدال الدرس الخاص بسورة الليل بدرس حول السباحة، و إستبدال درس العدد في القرآن الكريم بدرس "الحمامة الصغيرة"، إضافة إلى التخلي عن حفظ الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية من بعض الدروس، كما شملت التعديلات حذف أسماء بعض الرموز الوطنية التي حاربت في فلسطين على غرار الشهيد فراس العجلوني الذي إستشهد إثر قصف الطيران الإسرائيلي للقاعدة الجوية في المفرق سنة 1967.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تم إستبدال عبارة "مجازر الإحتلال الصهيوني" بعبارة "الممارسات الإسرائيلية"، و قد ردت الحكومة على المعارضين للتعديل بأن هذا الأخير أدرج بعد إكتشاف مضامين تحفز على الإرهاب في المناهج السابقة(دذ م،24-09-2016 على موقع www.eldorar.com)، إلى جانب الأردن، بادرت مصر بإجراء تعديل على مناهجها التربوية، ومن بين العبارات التي طالها الحذف عبارة: " إن ما تفعله إسرائيل حاليا يعد أفضع أنواع الإرهاب و التطرف، ماذا تسمي طرد و تشريد شعب بأكمله من بلاده و هدم منازله والإعتداء عليها بالقوة." و قد كان مبرر الإلغاء هو أن الأطفال هم في مرحلة لا تتحمل نفسياتهم مثل الألفاظ الواردة في هذه العبارة (يسرا محمد، 29-03-2015 على الموقع www.dotmsr.com).

إنشاء مركز الدراسات المختصة في المجالات الثقافية: الهدف من هذه المراكز هو جمع المادة العلمية اللازمة لمعرفة الآخر بدقة و تحديد أساليب التعامل معه، و من بين هذه المراكز مثل معهد زويمر للدراسات الإسلامية بكاليفورنيا، و معهد بونتيفكو للدراسات العربية بروما أحمد مهدي محمد الشويخات، 2004: ب ذ ص).

الأدوات اللغوية: والتي سمحت بالإنتشار الواسع للغة الإنجليزية بشكل كبير كنتيجة للإنتشار الواسع للشركات المتعددة الجنسيات في الدول النامية، إضافة إلى التواجد الكبير للمراكز الثقافية الأجنبية و الجامعات كالجامعة الأمريكية في دول المشرق العربي، و ما تنظمه من تظاهرات و أنشطة ثقافية، و كذا نشاطات دعم إنعاش البرامج التربوية في الدول و التي تشرف عليها منظمة اليونسكو (آمنة ياسين بلقاسمي،محمد مزيان، جوان2012: ص48).

إستخدام المعونات و المنح و القروض، و ربطها بتنمية الإتجاهات الثقافية الموالية لسياسة الدول المانحة(آمنة ياسين بلقاسمي، محمد مزيان، جوان 2012: ص20).

ثانيا : الموقف الفرنسي المعارضللعولمة الثقافية: التجليات و المبررات

رغم الإيجابيات التي تسمح العولمة الثقافية بتحقيقها خاصة من ناحية توسيع إنتشار وسائل الإتصال و ما يترتب عن ذلك من منافع كتوسيع آفاق التعليم الإفتراضي، إلا أن أصوات كثيرة تعالت من مختلف أنحاء العالم معبرة عن رفضها لها، و في هذا السياق، يمكن الإستشهاد بموقف فرنسا التي لم تتردد في التعبير رسميا عن رفضها للعولمة الثقافية، و في السعي إتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من ذلك ضمن أطر دولية ثنائية أو متعددة الأطراف.

مظاهر المعارضة من خلال التصريحات الرسمية: منذ بداية التسعينات توالت التصريحات الرسمية من طرف المسؤولين الفرنسيين حاملة إستهجانا و رفضا للعولمة الثقافية، حيث صرح وزير التربية و التعليم العالي الفرنسي "أن هدف العولمة هو تدمير الهويات القومية، و الثقافة القومية للشعوب" (صالح حسين سليمان الرقب،2008:ص8) ، و وزير العدل الفرنسي جاك كوبون " أن الأنترنت بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الإستعمار، و إذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، و هناك إجماع فرنسي على إتخاذ الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي"، كما عارض الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك وجود مطاعم ماكدومالدز بمحاذاة برج إيفل حفاظا على الطابع الفرنسي للمنطقة، إضافة إلى ذلك قال وزير الثقافة الفرنسي في إجتماع لمنظمة اليونسكو بالمكسيك في معرض حديثه عن العولمة الثقافية أو الأمركة " إني أستغرب أن تكون الدول التي علمت الشعوب قدرا كبيرا من الحرية و دعت إلى الثورة على الطغيان، هي التي تحاول أن تفرض ثقافة شمولية وحيدة على العالم أجمع، إن هذا شكل من أشكال الإمبريالية المالية و الفكرية، لا يحتل الأراضي ولكن يصادر الضمائر و مناهج التفكير و إختلاف أنماط العيش " (صالح حسين سليمان الرقب،2008: ص ص 12،13).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسباب معارضة فرنسا للعولمة الثقافية:

إن المعارضة الفرنسية للعولمة الثقافية لم تنبع من فراغ، بل تمخضت عن ترسخ قناعات ساهم في تعزيزها عدة عوامل من بينها:

أ.تنامي المخاوف الفرنسية من هيمنة الثقافة و القيم الأمريكية بشكل يؤدي إلى إنحسار الثقافة الفرنسية في فرنسا و أوروبا و في مستعمراتها السابقة التي كلفت فرنسا الكثير من أجل التأثير على بنيتها الثقافية، حيث تزايدت المخاوف الفرنسية بعد أن لم يتردد المسؤولين الإمريكيين بعد نهاية الحرب الباردة في التعبير عن توجهاتهم المستقبلية لتكريس الزعامة الأمريكية في مختلف المجالات مع التأكيد على أهمية العامل الثقافي في تحقيق هذا المسعى و من بين هذه التصريحات: تصريح الرئيس الأمريكي سابقا بوش الأب في يناير 1990 بأن القرن الواحد و العشرين سيكون قرنا أمريكيا مثلما كان عليه القرن العشرين (صالح حسين سليمان الرقب،2008: ص8) ، مؤكدا أن القرن الجديد سيعرف إنتشارا واسعا للقيم الأمريكية، و لنمط الحياة الأمريكي عبر العالم (صالح حسين سليمان الرقب،2008:ص10) ، و هو ما كان بريجنسكي قد أشار إليه بقوله " إن الولايات المتحدة الأمريكية و هي تمتلك هذه النسبة الكبيرة من السيطرة على الإعلام الدولي أن تقدم للعالم أجمع نموذجا كونيا للحداثة بمعنى نشر القيم و المبادىء الأمريكية" (عمر كامل حسن،2008: ص47).

كما أكد هوب شترواس في كتابه المعنون بـ"توازن الغد" أن أكبر مهمة يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية قيادتها تكمن في توحيد العالم تحت زعامتها، مع الحرص على إستمرار هيمنة الثقافة الأمريكية عليه، موصيا بضرورة تحقيق كل هذه المطالب بشكل سريع حتى لا تترك فرصة لأي قوة أخرى بالصعود.

إضافة إلى الإستشارة التي قدمها خبير العلاقات الدولية دافيد روشكويف القاضية بضرورة إستغلال المزايا التي تتيحها الثورة المحققة في المجال المعلوماتي من أجل الترويج للثقافة الأمريكية بكل ما تحمله من قيم على حساب باقي الثقافات، من منطلق أن الأمريكيين هم الأكثر عدلا و تسامحا و الأقدر على قيادة العالم، كما أن ثقافتهم تمثل النموذج الأكثر ملاءمة للمستقبل (صالح حسين سليمان الرقب،2008: ص ص 16،17).

مشكلة تسليع الثقافة من جراء تحقيق الولايات المتحدة الأمريكية لطفرة في مجال الصناعة الثقافية، وزيادة مساعيها لتحرير التبادلات التجارية الدولية في السلع و الخدمات الثقافية في إطار المنظمة العالمية للتجارة، حيث ظهر البعد الإقتصادي للعولمة الثقافية في مقولة الإقتصادي الأمريكي جيريمي ريفكين " الإنتاج الثقافي هو أقصى مرحلة للحضارة الرأسمالية و ستشكل الرهان المركزي للتجارة العالمية في القرن الواحد و العشرين".

تعقد النتائج السلبية المترتبة عن التدفق الإعلامي الدولي غير المتوازن: إذا كانت العولمة بما تعتمد عليه من وسائل إعلام و إتصال قد أتاحت التفاعل بين الثقافات وإثرائها إلا أن هذا الأخير لا يمكن أن يتحقق في ظل تدفقات الإعلامية غير المتوازنة بشكل لم يدع مجالا للثقافات المحلية للتعبير عن ذاتها في الفضاء الإتصالي(Luliana pastin,s c d, p9)حيث تزايد القلق في أوربا عامة و فرنسا بشكل خاص بعد أن أصبحت نسبة الإنتاج الثقافي الأجنبي المعروض على شاشاتها يتراوح ما بين 65% و85%، الأمر الذي أثار قلقا بخصوص الميزان التجاري و القيم الثقافية التي تحملها تلك المنتوجات و المشاكل الإجتماعية التي تثيرها كالعنف بين المراهقين ...إلخ(Luliana pastin,s c d, p11) .

تنامي مخاطر ما يطلق عليه إختصارا بـ "غافا": تبين من خلال تقرير قدمه أحد نواب الحزب الإشتراكي للبرلمان الفرنسي بعنوان "من أجل إحترام الإستثناء الفرنسي" أن الرباعي "غوغل"، "أمازون"، "فيسبوك" و "آبل" و ما يحققه من توسع على المستوى العالمي يهدد الصناعة الثقافية الفرنسية، خاصة و أن التوقعات تشير إلى أن "أمازون" ستكون المكتبة الأولى في فرنسا، منهية بذلك نشاط المكتبات التقليدية، الأمر الذي يتسبب في خسائر إقتصادية كبيرة للعاملين في هذا القطاع، إضافة إلى التهديد الذي تشكله شركة "غوغل" نتيجة مساعيها لترقيم محتويات أهم مكتبات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالم، و كذا سعيها لإنجاز مشروع أكبر متحف إفتراضي عالمي، و هو ما يعني سيطرتها على مخزون التراث الثقافي العالمي، و إلغاء الميزة النسبية التي تتمتع بها الدول في مجال سياحة الآثار أو السياحة التاريخية.

زيادة على التأثير المترتب عن موقع البث التدفقي "نت فليكس" على كل من القنوات التلفزيونية الفرنسية و على الإنتاج الثقافي الفرنسي و جاذبيته داخل فرنسا ذاتها، و في هذا السياق، كشفت دراسة لـ "euro data tv" أن البرامج الأمريكية تحقق أعلى نسبة متابعة من قبل الفرنسيين، و هي ظاهرة حصرية بفرنسا مقارنة بالدول الأوربية الأخرى التي يفضل مواطنوها البرامج ذات المصدر الوطني(الشرق الأوسط، 16-11- 2014) ، و هذا راجع إلى الإنتكاسة التي عرفتها الصناعة الثقافية الأوربية عامة و الفرنسية على وجه الخصوص أمام مد نظيرتها الأمريكية بعد أن كانت تتمتع بمكانة مميزة في العالم (مارك صايغ،3-02-2002:ص18).

ضعف إستخدام اللغة الفرنسية عبر الأنترنت: فحسب إحصائيات سنة 2010 بلغ عدد مستخدمي اللغة الإنجليزية عبر الأنترنت 536,6 مليون شخص، تليها الصينية بـ 444,9 مليون شخص، الإسبانية بـ153,3 مليون، اليابانية بـ99,1 مليون، البرتغالية 82,5 مليون، الألمانية بـ 75,2 مليون، العربية بـ 65,4 مليون، الفرنسية بـ 59,8 مليون، و الروسية بـ 59,7 مليون شخص(www. Culture et medias2030.culture.fr.p107) ، علما أن عدد سكان فرنسا بلغ سنة 2009 حوالي 62,34 مليون نسمة، و هو ما يوضح تراجع إستخدام الفرنسية حتى في أوساط الشعب الفرنسي ذاته وخارج فرنسا(www. Culture et medias2030.culture.fr.p103)، وهذا على الرغم من الدبلوماسية الثقافية المتبناة من طرف فرنسا منذ قرون طويلة بهدف توسيع نطاق " الإشعاع الثقافي الفرنسي" حيث بلغ عدد المراكز الثقافية الفرنسية في الخارج 144 مركز سنة 2008 بعد أن كان عددها 173 مركز ثقافي سنة 1996، إضافة إلى 250 مؤسسة تابعة لوكالة تعليم اللغة الفرنسية في الخارج و التي تمثل أكبر شبكة لتعليم اللغة الأجنبية في العالم، فضلا عن تخصيص ميزانيات كبيرة للترويج للمجال الثقافي في الخارج و إن كانت هذه الأخيرة تشهد إنخفاضا من إجمالي نفقات وزارة الخارجية، حيث بلغت سنة 1999 حوالي 1083 مليون أورو و هو ما يعادل 20,5% من إجمالي ميزانية وزارة الخارجية، لتنخفض إلى 847 مليون أورو سنة 2008 مشكلة 12,6% من تلك الميزانية، و رغم هذا الإنخفاض لا تزال فرنسا تحتفظ بالمراتب الأولى في الإنفاق على النشاطات الثقافية في الخارج مقارنة بباقي الدول الأوربية حيث بلغت 89,4 مليون أورو بالنسبة لإسبانيا، و 680 مليون أورو لألمانيا و 204 مليون أورو لبريطانيا و ذلك في سنة 2007 .(www. Culture et medias2030.culture.fr.pp111,112)

لقد ساهمت كل هذه العوامل في تنامي المخاوف الفرنسية من العولمة الثقافية على أساس أنها ستؤدي إلى أمركة العالم.

المساعي الفرنسية للحد من الآثار السلبية للعولمة الثقافية عليها:

أدى ظهور التحديات السابقة و تعقدها إلى تحرك الحكومة الفرنسية على الصعيدين الوطني و الدولي من أجل إتخاذ التدابير الكفيلة بالحد من سلبيات العولمة الثقافية، و تتجلى هذه المساعي في:

المساعي الفرنسية على المستوى الدولي:

إستحداث مفهوم الإستثناء الثقافي في بداية التسعينات في إطار مساعي فرنسا لحماية هويتها الثقافية، حيث طرح المفهوم في جولات المفاوضات المنعقدة في إطار الإتفاقية العامة للتعريفة الجمركية، حيث كانت فرنسا تريد من خلال هذا المفهوم التأكيد على أن الثقافة ليست سلعة كغيرها من السلع، لذلك لا يمكن تطبيق حرية التبادل عليها دون وضع أي تحفظات(مارك صايغ،3-2-2002:ص18). علما أن فرنسا كانت قد رفضت في إطار إتفاقية ماستريخت المنشأة للإتحاد الأوربي المساس بالجانب الثقافي رافعة شعار الإستثناء الثقافي الفرنسي، و قد أبدى الرئيس الفرنسي آنذاك فرانسوا ميتيران رفض فرنسا لأي شكل من أشكال التكامل و تحرير التجارة إذا لم تتضمن الإتفاقية المؤطرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك إستثناءً صريحا للثقافة، و هذا تفاديا للنتائج التي يمكن أن تترتب عن التفوق الألماني أو البريطاني في هذا المجال(الإستثناء الثقافي الفرنسي يهدد بنسف التبادل الحر بين أوربا و أمريكا ، 11 يونيو 2013، على الموقع: (www.24.ae\mobile\article

لكن مفهوم الإستثناء الثقافي بدأ يختفي تدريجيا من الخطابات الرسمية ليحل محله مفهوم التعددية الثقافيةأو التنوع الثقافي التي تشير إلى الإعتراف بكل الثقافات، و تعدد الأشكال التي تعبر بها الجماعات و المجتمعات عن ثقافتها مع ترك المجال مفتوحا بشكل دائم لإبداع أشكال جديدة للتعبير(اليونسكو، 20-10-2005:ص4) ، و قد ظهر هذا التحول المفاهيمي في خطاب الرئيس الفرنسي الاسبق جاك شيراك بقوله " فرنسا تقود معركة و لكن معركتها ليست الإستثناء الثقافي بل التعددية الثقافية في العالم ..." (مارك صايغ، 3-2-2002 :ص18).

لم تقتصر جهود فرنسا لتجنب إخضاع الإنتاج الثقافي لمبادئ التبادل الحر على مستوى الإتفاقية العامة للتعريفة الجمركية ثم المنظمة العالمية للتجارة فحسب، بل رفضت تضمين إتفاقية التجارة الحرة بين الإتحاد الأوربي و الولايات المتحدة الأمريكية موضوع ضم قطاع السمعي البصري، و قد تمكنت فرنسا من تجنيد 10 دول من الإتحاد الأوربي، و 10 شركات عاملة في هذا القطاع للثبات على هذا المطلب، كما بادرت بتقديم إلتماس لدى كل من المفوضية الأوربية و المسؤولين على التفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية لإستثناء هذا القطاع من محادثات تحرير التجارة و ذلك خوفا من عدم قدرة قطاعاتها الثقافية من منافسة نظيرتها الأمريكية، مبررة هذه العملية بأنها لا تهدف إلى تكريس سياسة حمائية، بقدر ما تسعى إلى تكريس التنظيم في السوق الحرة، مع الأخذ بعين الإعتبار عامل التنوع الثقافي و المصلحة العامة إلى جانب مصلحة الشركات (الإستثناء الثقافي الفرنسي يهدد بنسف التبادل الحر بين أوربا و أمريكا ، 11 يونيو 2013: على الموقع
(www.24.ae\mobile\article.

كما سعت فرنسا إلى جانب كندا لتحويل النقاش حول المسائل الثقافية من المنظمة العالمية للتجارة إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة من أجل إستحداث أداة قانونية ملزمة تكرس مفهوم التعددية الثقافية و الحد في نفس الوقت من الآثار التي يفرزها تطبيق مبادئ المنظمة العالمية للتجارة على قطاع الثقافة، و هي تعكس الإنتقال من سياسة دفاعية في إطار المنظمة العالمية للتجارة إلى مقاربة مفتوحة تتمحور حول التعددية و تستهدف تكريس الإعتراف بها و بأن الخدمات الثقافية الحاملة للهوية لا يجب إعتبارها سلعا كونها تمثل غاية في حد ذاتها(www.culturemedia2030.culture.gover.107)، خاصة و أن إخضاع السلع و الخدمات الثقافية لقواعد المنظمة العالمية للتجارة يحول دون تمكن الدول من دعم إنتاجها الثقافي و دون ظهور منتجات منافسة لتلك الموجودة في السوق، الأمر الذي يصب في صالح ثقافة الطرف الأقوى و الأسبق في التفوق في المجال الثقافي arnaud diemer,mai2001,p11)، إضافة إلى السعي لتكريس الإعتراف بسيادة كل دولة في رسم سياسة الثقافية خاصة بها، و قد أفضت هذه الجهود إلى تبني إتفاقية حماية و تعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي في 20 أكتوبر 2005 في المؤتمر العام لليونسكو بباريس لتدخل حيز التنفيذ في 18 مارس 2007، و من بين الأهداف التي تضمنتها الإتفاقية:

تهيئة الظروف اللازمة لإزدهار الثقافات و تفاعلها من أجل إثراء بعضها البعض.

تشجيع الحوار ما بين الثقافات لدعم إحترامها لبعضها، و إشاعة روح السلام.

تجديد التأكيد على حق الدولة السيادي لمواصلة إعتماد و تنفيذ السياسات والتدابير التي تراها ملائمة لحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي على أراضيها.

الإعتراف بالطبيعة المتميزة للأنشطة و السلع و الخدمات الثقافية بوصفها حاملة للهويات و القيم و الدلالات (اليونسكو،2005، ص ص2،3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير أن هناك ملاحظتين لابد من توظيحهما و هما:

أن بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية و اليابان رفضت المصادقة على الإتفاقية،فالدول الأعضاء ملزمة بإحترام إلتزاماتها في إطار المنظمة العالمية للتجارة كما أن هذه الإتفاقية ليس بإمكانها منع عملية تحرير السلع و الخدمات الثقافية في إطار المنظمة العالمية للتجارة (www.culturemedia2030.culture.gover).

السعي لتجنيد أكبر عدد من الدول لتدعيم الموقف الفرنسي المناهض للعولمة الثقافية، فبعدما إستخدمت فرنسا أيام إحتلالها لعدد من الأقطار العربية مختلف الوسائل لتدمير الهويات الوطنية و إحلال الثقافة الفرنسية محلها في إطار سياسة التنصير و الفرنسة، ناشد وزير خارجيتها سنة 1993 نظراؤه العرب للتعاون من أجل الحد من المد الثقافي الأمريكي قائلا " إننا نحن العرب و الفرنسيون نواجه مأزقا متشابها بفعل الأمريكيين، و ما علينا إلا أن نوحد جهودنا لإيجاد حالة توازن و تعاون و إنفتاح متزن، بدلا من التقوقع و الإستمرار فقط في التذمر، و إنما يجب أخذ المبادرة قبل فوات الأوان" (أحمد دعدوش، http://saaid.net)

السعي للعب دور حضاري على المستوى الدولي: و هو ما يظهر من خلال إطلاقها إلى جانب دولة الإمارات العربية المتحدة لصندوق بقيمة 100 مليون أورو لحماية مواقع التراث في المناطق المهددة بالنزاعات المسلحة، حيث تخصص أموال الصندوق لإنشاء "ملاذات آمنة " لتلبية طلبات الدول الراغبة في حماية تراثها المهدد، تكريسا "لحق اللجوء للآثار" بالموازاة مع "حق اللجوء للأفراد"، علما أن مركز الآثار الجديد هو متحف اللوفر الجديد بفرنسا المزمع إفتتاحه سنة 2019(موقع مونت كارلو،30-11-2016 ، http://m.mc-doualiya)

المساعي الفرنسية على المستوى الوطني:

توفير الشروط اللازمة لدعم الإنتاج الثقافي من أجل توفير حصة تكون على الأقل موازنة للمنتوجات الثقافية الأمريكية في السوق الفرنسية (مارك صايغ، 3-2-2002: ص 18).

إتخاذ قرار يقضي بإلزام القنوات التلفزيونية الفرنسية بأن تكون 60% من الأفلام التي تبثها فرنسية و باللغة الوطنية(حسن سليمان الرقب،2008: ص20).

تكثيف إصدار الكتب و الدراسات التي تتناول تحليل ظاهرة العولمة الثقافية و ما يترتب عليها من نتائج والتحسيس بمخاطرها، و مستقبل فرنسا في ظل التحديات العولمية، و من بين الكتب التي صدرت في هذا الشأن كتاب " الحرب الثقافية" للكاتب هنري جوبار، و كتاب "فرنسا المستعمرة" لجاك تيبو.

خاتمة:

يتضح من خلال ما تم تناوله أن الموقف المعارض للعولمة الثقافية في العالم بشكل عام و فرنسا على وجه الخصوص راجع بالدرجة الأولى إلى إعتبارات إقتصادية تتمثل في التخوف من عدم قدرة القطاعات الثقافية المحلية على منافسة المنتوجات الأمريكية خاصة التي تتميز بالتفوق و التطور السريع في هذا المجال خاصة في ظل مساعيها لإخضاع المنتوجات الثقافية لقواعد التبادل التجاري الحر إنطلاقا من إعتبارها سلعة لا تختلف عن السلع الأخرى، إضافة إلى زيادة المخاوف من جراء عمليات تنميط الذوق في ظل تشجيع الثقافة الإستهلاكية بشكل يزيد من الطلب على تشكيلات محددة من السلع والخدمات و يساهم في تكريس التبعية للشركات متعددة الجنسيات، إضافة إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إعتبارات ثقافية أخرى تتمثل أساسا في تهديد اللغة الفرنسية و الخصوصيات الفرنسية داخل فرنسا و في مناطق لطالما تميزت بالتأثر الشديد بالثقافة الفرنسية بحكم العلاقات الإستعمارية التي ربطتها بها، فضلا عن مخاوف تتعلق بالتاثير سلبا على الموارد البشرية كرأس مال يراهن عليه في تحقيق التنمية من خلال ترسيخ روح الإنبهار بالآخر، و الإكتفاء بإستهلاك ما ينتجه بشكل يثبط روح الإبداع.

-قائمة المراجع:

الإتفاقيات:

1.منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم، **نص إتفاقية حماية و تعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي**، باريس، 20 أكتوبر 2005.

الكتب:

عمر كامل حسن ،**الجغرافية السياسية الجديدة للعالم العربي في ضوء العولمة الثقافية**، دار رسلان، سوريا، 2008.

زبغنيو بريجنسكي، **رقعة الشطرنج الكبرى: الأولية الأمريكية و متطلباتها الجيوستراتيجية**، تر: أمل الشرقي، ط 1، دار الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، 1999.

حسن عبد الله العايد، **أثر العولمة في الثقافة العربية**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

الدوريات و الملتقيات:

آمنة ياسين بلقاسمي، محمد مزيان، العولمة الثقافية و تأثيراتها على هوية الشباب و المراهقين الجزائريين ، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد الثامن، جوان 2012.

الرفاعي عامر، علي الديب، العولمة و بعض الآثار الإجتماعية و الإقتصادية الناجمة عنها، **مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية**، العدد1، 2005.

زينب دهيمي، رحماني نعيمة، **الثقافة المحلية بين واقع الغزو العولماتي و إسعاف المواجهة**، الملتقى الوطني الثالث حول الهوية والعولمة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، بدون ذكر تاريخ النشر.

صالح حسين سليمان الرقب، **العولمة الثقافية آثارها و أساليب مواجهتها**، مؤتمر العولمة و إنعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي و الإقتصادي، الأردن، 2008.

صلاح ياسين الحديثي، معتز خالد، التأثيرات السلبية و الإيجابية للعولمة في القضايا الإجتماعية و الثقافية و السياسية والإقتصادية، **مجلة أبحاث كلية علوم التربية الأساسية**، عدد 1، 2011.

محمد زغو، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد و الشعوب، **الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية**، العدد 4، 2010.

وارم العيد، البعد الثقافي للعولمة و أثره على الهوية الثقافية للشباب العربي-الشباب الجزائري نموذجا-، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد الثاني، جوان 2014.

Arnaud diemer, mondialisation et specificete socio- culturelle, **MCFIUFM d'auvergne**, mai 2001.

الرسائل الجامعية:

سمير رحماني ، **صورة إسرائيل بعد حربها الأخيرة على لبنان لدى الجزائريين: جويلية –أوت 2006**، مذكرة ماجستير في الإعلام و الإتصال، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008.

نبيل عكنوش، **المكتبة الرقمية بالجامعة الجزائرية: تصميمها و إنشاؤها: مكتبة الأمير عبد القادر نموذجا**، أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

الصحف:

مارك صايغ، **الإستثناء الثقافي الفرنسي ذاك الجديد القديم** ، صحيفة الحياة، عدد 14200 ، 3 فيفري 2002.

نت فيليكس: هل يكسر آخر صروح الإستثناء الثقافي الفرنسي؟ ، الشرق الأوسط، عدد 13137، 16 نوفمبر 2014.

-المواقع الإلكترونية:

Mawdoo3.com\arcontent

أحمد دعدوش، إشكاليات الثقافة في عصر العولمة، http://saaid.net

باريس و أبو ظبي تدشنان شراكة دولية لحماية التراث الثقافي المهدد، 30-11-2016،موقع مونت كارلو الدولية:

http://m.mc-doualiya

بوزيفي وهيبة، **إقتصاديات الصناعة السينيمائية**، الجزائر، 18 ديسمبر 2015.

تعديل المناهج في الأردن تطوير أم إزالة للمظاهر الدينية؟، نشر بالدرر الشامية، 24-09-2016 على الموقع:www.eldorar.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يسرا محمد، الجمل المحذوفة من منهج التربية الدينية، دوت مصر، 29 مارس 2015، على الموقع: www.dotmsr.com

Luliana pastin ,**réflexions sur la mondialisation culturelle**, conférence a l'université Cristina Dimitrie Cantemir, ,sur le site: http://cogito,ucdc

Culture Française et mondialisation: jeu d'acteurs publics de la culture, fiche num10, culture et medias 2030, www.culturemedia2030.culture.gover

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com